مجلة دراسات في اللّغة العربيّة وآدابها، نصف سنويّة دوليّة محكّمة
السنة الحادية عشرة، العدد الثاني والثلاثون، خريف وشتاء ١٣٩٩هـ. ش/٢٠٢١م

مبادئ الأدب الإسلاميّ في أشعار مأمون فريز جرّار

بهمن ميرزا زاده*؛ عبدالحميد أحمدي**؛ فؤاد عبدالله زاده***

مقالة علميّة محكّمة
صص ١٠٩-١٢٨
DOI:10.22075/lasem.2021.21026.1250

الملخّص

تُعَدّ الإسلاميّة مذهبا أدبيّا مستقلّا؛ فرضت نفسها في العصر الحديث على الساحة الأدبيّة، وذلك بعد أن انتشرت المذاهب الأدبيّة الغربيّة في العالم الإسلاميّ انتشارا واسع النطاق. فالشاعر الذي ينتمي إلى هذا المذهب يعتمد في نظرته إلى الكون وفهمه لحقيقة الإنسان على تصوّر إسلاميّ، ويسعى جاهدا لتقرير الفكرة التي ترى أنّ السبيل الوحيد للتغلّب على الأزمات الفردية والاجتماعيّة والابتعاد عنها لا يتأتّى إلا بالانصياع التامّ للتعاليم الإسلاميّة؛ وعلى أساس هذه الفكرة، صاغ مأمون فريز جرّار (١٩٤٩)، الشاعر الفلسطيني المعاصر، نتاجاته الشعريّة. ولأهمّية هذا الاتجاه في أشعار مأمون جرّار، ولعدم وجود دراسة سابقة مستقلّة تستعرض الاتجاه الإسلاميّ في شعره تسعى هذه المقالة بالاعتماد على المنهج الوصفيّ – التحليليّ لمعالجة مظاهر الاتجاه الإسلاميّ في شعر مأمون جرّار. ويُعَدّ اعتماد الشاعر على مبادئ الإسلاميّة في معالجته لمختلف القضايا الاجتماعيّة والسياسيّة من أهمّ خصائص الشعر عنده؛ فاستعراضه للقضيّة الفلسطينيّة بصبغة دينيّة، ورثاء الأمّة الإسلاميّة جمعاء، والترغيب في التمسّك بالتعاليم الإسلاميّة لإحياء الثقافة الدينيّة، وتوظيفه بكثرة للنصّ القرآنيّ والحديث النبويّ في جميع مضامينه الشعريّة، كلّ ذلك يشير بوضوح إلى مدى التزام الشاعر بمبادئ الإسلاميّة في شعره.

كلمات مفتاحيّة: المذاهب الأدبيّة، الإسلاميّة في الأدب، القضيّة الفلسطينيّة، رثاء الأمّة الإسلاميّة، مأمون فريز جرّار.

---

* – خرّيج مرحلة الماجستير في اللغة العربية وآدابها من جامعة زابل، إيران.
** – أستاذ مساعد في قسم اللغة العربيّة وآدابها بجامعة زابل، إيران (الكاتب المسؤول). abdolhamidahmadi@uoz.ac.ir
***- أستاذ مساعد في قسم اللغة العربيّة وآدابها بجامعة زابل، إيران.
تاريخ الوصول: ١٣٩٩/٠٧/٢٨هـ.ش= ٢٠٢٠/١٠/١٩م تاريخ القبول: ١٤٠٠/٠٤/١٥ هـ.ش= ٢٠٢١/٠٧/٠٦م.

المقدّمة

استطاعت المذاهب الفكريّة الغربيّة الحديثة أن تؤثّر على الأدب العالميّ ولاسيّما الأدب العربيّ وأن يكون لها صدى في أرجاء مختلفة من المعمورة. وقد انتشرت هذه المذاهب في البلدان العربيّة والإسلاميّة متأخّرة عن زمن نشأتها في مرابعها الأصيلة؛ فَتَعاصَرَ انحيازُ الأدباء في مثل هذه البلدان لمعظم هذه المذاهب وتَزامَنَ انخراطُهم فيها. وما انقضت سنوات إلّا وقد انتشرت الآثار الأدبيّة التي تمّ إنتاجها على أسس هذه المذاهب ومعاييرها انتشارا واسعا في جميع بلدان المسلمين؛ فظهرت الإسلاميّة كمذهب أدبيّ كي تواجه هذه التحدّيات، وتتصدى للدعايات الخدّاعة التي يردّدها أصحاب التقليد الأعمى للتيارات الغربيّة التي امتزجت فيها الأفكار البنّاءة بالأفكار المناوئة للقيم التي يدعو إليها الإسلام. وقد اعتمدت الإسلاميّة على أسس فكريّة نابعة من التصوّر الإسلاميّ للخالق ومخلوقاته يوظّفها الأديب المنتمي إلى هذا المذهب للتعبير عن وقع الحياة والكون على وجدانه.

فالإسلاميّة وإن كانت موقتة بضرورة الاهتمام بالواقع واستعراض قضاياه إلا أنّ تصوّرها للواقع يختلف تماما عن تصوّر المذاهب الغربيّة له؛ وهذا لا يعني أنّها تدعو إلى قطع العلاقة بالأدب الغربيّ المعاصر، بل تتماشى معه في الإفادة من تقنياته الفنّية ومحسّناته اللفظية وتختلف معه في المضامين؛ فالمضمون عندها يعتمد على النظرة الإسلاميّة في معالجة القضايا الإنسانية كافّة.

فلأهميّة هذا الموضوع في الأدب العربي المعاصر ولعدم وجود دراسة مستقلة تستكشف مظاهر الإسلاميّة في شعر أحد دُعاتها وهو مأمون فريز جرّار[١] قامت هذه الدراسة اعتمادا على المنهج الوصفيّ التحليليّ باستعراض المضامين الشعريّة عند مأمون جرّار فنّيا لتجيب عن السؤالين التاليين:

- ما هي أهمّ خصائص الإسلاميّة في شعر مأمون جرّار؟

[١] - هو شاعر من أصل فلسطينيّ وُلِدَ في قرية صانور الفلسطينيّة لأبوين مسلمين. وبعد أن أتمّ دراسته في المرحلة الابتدائية غادرها إلى حنين ليواصل دراسته فيها؛ وما إن أتمّ دراسته الثانويّة في هذه المدينة حتى احتلّها اليهود. سافر مأمون جرّار إلى الأردن واستطاع هناك أن يتخرّج في قسم الدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها. وفي عام ١٩٨٧ تمكّن الشاعر من نيل درجة الدكتوراه في الأدب الإسلاميّ. وكان شاعرنا منذ طفولته محبّا للنشاطات الإسلاميّة، وقد نظم الشعر وهو في سنّ المراهقة معتمدا في إبداعاته الفنّية على التصوّر الإسلاميّ (أحمد عبداللطيف الجدع وحسني أدهم جرّار، **شعراء الدعوة الإسلاميّة في العصر الحديث**، المجلد٣، ص٧١). فالشاعر، وبالرغم من أنّه قد نظم معظم أشعاره بالاعتماد على بحور الشعر العربيّ القديم، إلا أنّه قد تأثّر بالشعر الحرّ في بعض قصائده فقدمّها إلى العالم الإسلاميّ في قالب وزنيّ حديث (**المصدر نفسه**، ص٧٣).

-إلى أيّ مدى استطاع مأمون جرّار أن يوظّف مبادئ الإسلاميّة كمذهب أدبيّ في نتاجاته الأدبيّة؟

خلفية البحث

هناك بعض الدراسات النقديّة التي تطرّقت إلى الإسلاميّة باعتبارها اتجاها أدبيّا يرقى إلى مستوى المذهب الأدبي، وذلك لما تحمله الإسلاميّة من أسس فكريّة وفنّية تختلف جذريّا في بعض مبادئها عند المذاهب الأدبيّة الأخرى وتمتاز عنها؛ نذكر منها، على سبيل المثال لا الحصر، الدراسات التالية:

الإسلاميّة والمذاهب الأدبيّة الغربيّة (١٩٨٧م) لنجيب الكيلاني، والأدب الإسلامي وصلته بالحياة (١٩٨٥م) لأبي الحسن الندوي، والاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي الحديث (١٩٨٥م) لمحمدبن عبده الشبيلي، ونحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد (١٩٨٥م) لعبدالرحمن رأفت الباشا، ومدخل إلى نظريّة الأدب الإسلامي (٢٠٠٧م) لعماد الدين الخليل. فجميع هذه الدراسات تتعلّق بتأصيل نظريّة الإسلاميّة بوصفها مذهبا أدبيّا يعتمد على القيم الإسلاميّة في تناوله لكافّة الموضوعات وينأى بنفسه عن التطبيق الأعمى لبعض الأسس الفكريّة للمذاهب الأدبيّة الغربيّة التي تتعارض مع التصوّر الإسلامي للحياة الاجتماعيّة والفرديّة. ولكن في مجال استعراض الإسلاميّة في أشعار مأمون جرّار فإنّه لم يتمّ بحث مستقلّ وهذا ما حمل الباحثين للقيام بهذه الدراسة.

صدى الإسلاميّة ومبادئها الفكرية والفنّية في الأدب العربيّ المعاصر

تُعَدُّ الإسلاميّة (الاتجاه الإسلامي في الأدب) من الاتجاهات الأدبيّة المعاصرة التي لفتت انتباه الكثيرين من الأدباء والنّقاد؛ فالبعض منهم قام باستنكار مثل هذا الاتجاه ولم يعترف به، وذلك بسبب الحساسيّة التي أثارها مثل هذا المصطلح، فوجدوه بدعة أدبيّة لم يقل بها شيوخُ النقد ولا الشعراء ولا المصلحون. ولعلّ مما يوجّه لهذا المصطلح من نقد أنّه جاء كردّة فعل ضدّ المذاهب الأدبيّة الغربيّة التي شاعت وانتشرت في البلدان الإسلاميّة[١] واستحوذت على عقليّة عدد كثير من الكتّاب والشعراء.

وقبل ظهور مصطلح "الإسلاميّة" على النحو الذي نشاهده اليوم فإنّ بعض النّقاد يرون أنّ الإسلاميّة كمذهب أدبي لم يعتمدها أي شاعر من قبل، وإن كان ثمّة أشعار ناتجة عن نزعة إسلامية ولكن لم ترتق إلى درجة المذهب الأدبي[٢]؛ الأمر الذي نشاهده كذلك في أشعار نظمت في القرون السالفة وهي تناقض

[١] جرّار، مأمون فريز، **رحلة مع الأدب الإسلامي**، ص ١٠.

[٢] نجيب الكيلاني، **الإسلاميّة والمذاهب الأدبية**، ص٩٥.

التصور الإسلامي ولكنّها لم تنظم معاداة للتعاليم الإسلاميّة؛ فظاهرة معاداة الدين لم تظهر في الأدب العربي إلا بعد ظهور المواقف المناوئة للدين في الغرب[١].

ولكنّ المهمّ اليوم هو ماتقوم به هذه النهضة الأدبيّة من نشاطات متميزة وما لها من تأثير على عقليّة القرّاء وعواطفهم. فكما أنّ هناك من اغترّ بالمذاهب الأدبيّة الغربيّة وطبّقها في نتاجاته، هناك من الأدباء من راح يهتمّ في أدبه بالتصور الإسلامي ويعالج قضايا مختلفة حول الكون والإنسان ومشاكله في إطار من الإسلاميّة. فالشعراء الذين يرون أنّ الطريق الوحيد للتغلّب على مشاكل الحياة وهمومها يكمن في الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلاميّة عرفوا بـ"شعراء الدعوة الإسلاميّة"[٢].

ولعلّ مَن يقول بأنّ الإسلاميّة ترفض تماما المذاهب الأدبيّة الغربيّة شكلا ومضمونا، فهذا التصوّر عن الإسلاميّة يعتبر تصوّرا خاطئا، لأنّها لاترفض إلا الأدب الذي يتعارض مع المبادئ الإسلاميّة وهي لا تجد حرجا في قبول ما جاءت به هذه المذاهب من معاني أخلاقية سامية وأساليب قولية بديعة، فالحكمة ضالتها أنّى وجدتها فهي أولى بها[٣]. فالله سبحانه وتعالى أمر العباد أن يتأمّلوا فيما يقال ويختاروا أحسنه قال الله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾[٤] وقد ثبت عن النبيّ، عليه الصلاة والسلام، أنّه كان يستمع إلى أشعار من الشعراء الجاهليين؛ وقد رُوِي عن الشَّرِيدِ أنّه قال: استنشدني النبيّ، صلى الله عليه وآله وسلم، شعرَ أمية بن أبي الصلت، وأنشدته، فأخذ النبي، صلى الله عليه و آله وسلم، يقول: «هِيهْ، هِيهْ» حتى أنشدته مائة قافية، فقال: «إن كاد ليسلم»[٥] وكذلك روي عنه أنه قال: «إنَّ من الشعر لحكمة»[٦].

فمن الممكن تقسيم نتاجات الاتجاه الإسلامي في الأدب إلى قسمين؛ فقسم منه لايتناول إلّا مضامين في الدعوة الدينية ونشر المفاهيم الإسلاميّة، والقسم الآخر يعالج قضايا عامة متعلّقة بالحياة الاجتماعية للمسلمين، أو بعبارة أخرى يستعرض الأمور المباحة التي لا تتعارض مع مبادئ الشريعة[٧]. ومجمل القول أنّ الشاعر الإسلامي تطلّع إلى عالم الأدب الواسع متأثّرا بهذه التعاليم ولم يُضَيِّق على نفسه

---

[١] شلتاغ عبود، **الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلامي**، ص ٢١.

[٢] احمد عبداللطيف الجدع وحسني ادهم جرّار، **شعراء الدعوة الإسلاميّة في العصر الحديث**، ج٣، ص١.

[٣] وليد قصاب، **المذاهب الأدبية الغربيّة رؤية فنية و فكرية**، ص٦٧.

[٤] الزمر: ١٨-١٧

[٥] محمد بخاري، **الأدب المفرد**، المجلد الأول، ص ٤٦٨.

[٦] **المصدر نفسه**، ص٤٦٣.

[٧] الندوي، أبو الحسن محمد، **الأدب وصلته بالحياة**، ص٢٨.

الخناق في تناول موضوعات مختلفة، لذا يجب أن لا يُتَصَوَّر أن الإسلام يتعارض مع معطيات العصر الحديث، كما يمليه بعض أتباع المذاهب الغربيّة كي يحولوا بينه وبين ولوجه إلى عالم الأدب ومن ثَمّ ينأوا بالإنسان المعاصر عن تعاليم الوحي. إنّ مثل هذا التصوّر للدين ناتج عن اجتهادات فرديّة وآراء بعض الجماعات المتطرّفة على مرّ العصور، وهي تتنافى مع طبيعة الدين السمحة[١]. ومن الواجب التعرّفُ على أن فصل الأدب عن تعاليم الوحي معناه فصلُ هذا العنصر الحيويّ المؤثّر عن الحق ووَصلُه بالباطل[٢].

فالإسلاميّة كغيرها من المذاهب الأدبيّة لها مبادئها و خصائصها التي يمكن القيام بدراستها شكلا ومضمونا؛ فمن ناحية الشكل والبناء الفنّي تتمتع الإسلاميّة بمستوى رفيع من التعبير الأدبي، وتسعى كي لا تتأخر عن ركب الفنون الأدبيّة المعاصرة، ولكنها وفي الوقت نفسه تتمتع بخصائصها الأسلوبية التي تميزها عن غيرها؛ فمن خصائصها الفنية التناص بوفرة مع القرآن الكريم والسنة النبوية، وتوظيف المصطلحات الدينية، والإفادة بكثرة من التعابير الصريحة النائية عن الغموض. وأمّا باعتبار المضمون والفحوى فقد ركزت الإسلاميّة على معالجة واقع المجتمعات الإسلاميّة، والتفاؤل والأمل بالغد المشرق، والتأكيد على المفاهيم الإخلاقية والقيم الإنسانيّة، والنظرة العادلة للإنسان بغضّ النظر عن الفوارق الجنسيّة والطبقيّة والحزبيّة، والرؤية الشاملة والجامعة لقضايا الكون والإنسان؛ فهذه هي المحاور الرئيسة للإسلاميّة ونستعرضها باختصار كما يلي:

- الالتزام الإسلامي

إنّ مصطلح الأدب المتلزم مصطلح حديث غفل عنه كثير من النّقاد القدامى في العصور الماضية. وبما أن هذا المصطلح قوي الصلة بقضية علاقة الأدب بالحياة التي ركز عليها النّقاد المعاصرون في نقدهم للمذاهب الأدبيّة المختلفة، فقد راج هذا المصطلح تبعا لذلك في الأوساط الأدبيّة المعاصرة[٣].

فالأدب الإسلاميّ أيضا كغيره من الاتجاهات الأدبيّة، يعَدّ أدبا ملتزما، ولكنّ السؤال هنا عن ماهيّة هذا الالتزام. فهو ملتزم بعقائد الإسلام وتعاليمه، فلذا عندما يقوم بمعالجة قضيّة متعلّقة بالفرد أو المجتمع يعتمد على المبادئ الإسلاميّة ولايعالجها خارج هذا الإطار[٤]. فأدباء الإسلاميّة يعتقدون أنّ الإسلام ليس محصورا في الصلاة والصيام والعبادات البدنيّة الأخرى، بل الإسلام والأدب الناتج عن التصوّر الإسلاميّ

---

[١] نجيب الكيلاني، **الإسلاميّة والمذاهب الأدبية**، ص٢٠.

[٢] شلتاغ عبود، **الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلامي**، ص ١٧.

[٣] عز الدين إسماعيل، **في الأدب العباسي الرؤية والفن**، ص٣٧٣.

[٤] ماجد، الماجد، **الأدب الإسلامي مراجعات في النشأة والخصائص**، ص١١.

يقيمان علاقة وطيدة بين الإنسان وتعاليم السماء التي تعالج جوانب حياة الإنسان كافّة كي يتمكّن هذا الإنسان من مواصلة مشوار حياته بكلّ نجاح، لأنّ الوحي يعتبر مصدرا مهمّا من مصادر المعرفة[١].

- الاهتمام بالجانب الأخلاقي في صياغة الشخصيّات

الإسلاميّة ترى أنّ الشخصيّة المطلوبة هي شخصية ذات دور إيجابي في الحياة والمجتمع، وهي مسؤولة ومؤتمنة، وصاحبة رسالة، تدعو إلى الإصلاح وتغيير الفساد، وتحارب المنكر ما استطاعت إلى ذلك سبيلا؛ فهي لا تتفرّج على ما يحدث وتدّعي اللامسؤولية أو تصطنع اللامبالاة[٢].

- الاعتناء بالواقع

تعتني الإسلاميّة وبتأثير من القرآن الكريم والسنّة النبويّة بمعالجة الواقع، ولكنّها على عكس الواقعيّة النقديّة (الأوروبّية) ليست متشائمة و قانطة، بل هي تدعو جميع الناس الى التمسّك بالتعاليم الإلهيّة للتحرّر من القنوط المؤدّي إلى الضلال والشقاء؛ يقول الله تعالى في ما يقصّ عن نبيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ * قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾[٣]. ويُروى عَنْ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، أنّه قَالَ: «لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ. قَالُوا: وَمَا الْفَأْلُ؟ قَالَ: كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ»[٤]. فالإسلاميّة في معالجتها للواقع لا تستند إلى أيّ كلام من أيّ نوع كان،كما هو الحال عند الواقعية الطبيعية، لأنّها تعتقد بأنّ الإنسان مسؤول عمّا يقوله، ويجب عليه ألا يتعدّى حدود الكلم الطيب، وأن يبتعد ما أمكنه عن الشطط في الكلام[٥]. وفي هذا المجال يرى الناقد الإسلامي جابر قميحة أنّ فكرة موت المؤلف التي أثارها رولان بارت والنّقاد الجدد حول استقلاليّة النّص الأدبيّ عن مساره التاريخيّ كذبة كبيرة، لأنّها تتعارض وحقيقة الأدب وطبيعته[٦].

- الوضوح وعدم الغموض في التعبير

نظرا إلى أنّ الغاية من الاتجاه الإسلاميّ في الأدب هي الدعوة إلى القيم الإسلاميّة والالتزام بها، فأدباء هذا الاتجاه يرون أن الغموض في التعبير يحول بين الوصول إلى هذه الغاية، إذ يجعل المخاطب في

---

[١] وليد قصاب و مزروق بن تنباك، **إشكالية الأدب الإسلامي**، ص ٣٣٢.

[٢] وليد قصاب، **المذاهب الأدبية الغربيّة رؤية فنية و فكرية**، ص٧٠.

[٣] الحجر:٥٦-٥٥.

[٤] أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي، **رياض الصالحين**، ص١٨٦.

[٥] ماجد، الماجد، **الأدب الإسلامي مراجعات في النشأة والخصائص**، ص ١٢-١١.

[٦] قميحه، جابر، **دراسات في الأدب الإسلامي**، ص ٦٦.

حيرة من أمره، كما هو الحال عند بعض الأدباء الذين بالغوا في التركيز على الغموض وجعلوا من نتاجاتهم عبارات غامضة لا يمكن لأحد أن يفك شفرتها وأن يتعرف على فحواها ومضمونها[١]. وهنا تجدر الإشارة إلى أن الغموض في التفكير إن لم يبالغ فيه فيعتبر ضرورة فنية تعكس للمخاطب صورة لتجربة شعريّة تنقله إلى حالة يحقّق بواسطتها جزءا من وجوده[٢].

- الإفادة بكثرة من التناصّ القرآنيّ والحديث النبويّ

هذا النوع من الأدب تأثّر بالقرآن الكريم والحديث النبويّ شكلا ومضمونا، لذا نرى فيه كثرة التناصّ بأنواعه الثلاثة: الاجتراري والامتصاصي والحواري حسب رأي الناقدة كريستيوا.

- النظرة المتميزة للمرأة

الأديب الإسلاميّ ينظر إلى المرأة نظرة عفيفة عذريّة، ويرى أنّها لن تنال كامل كرامتها وعزّتها إلا عن طريق التمسك والالتزام بشريعة ربّها؛ فهو في حديثه عن المرأة لايعتني بالجانب المادّي من المرأة ولايتحدّث عنها بألفاظ دالة على الهوى كما هو الحال عند بعض المذاهب الأدبيّة الغربيّة[٣].

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ الشاعر الإسلاميّ في تعابيره الأدبيّة عن القضايا الذاتية والموضوعية يسعى كغيره من شعراء المذاهب الغربيّة أن يراعي الأسس والمبادئ الفكرية التي آمن بها وصدّقها، لأنّ جميع المذاهب الأدبيّة لها أصولها وقواعدها الفكرية التي تنمّ عن نظرة أدبائها بالنسبة للكون والمجتمع والفرد وحتى الأديان وما يتعلق بها من قضايا ذات صلة بالربوبية والألوهية[٤].

ولتبيين خصائص الإسلاميّة كمذهب أدبي نقوم بالدراسة الفنّية لأهمّ المضامين الشعرية عند أحد دعاة الإسلاميّة في الأدب العربي المعاصر وهو مأمون فريز جرّار

أهمّ مكوّنات الأدب الإسلاميّ في أشعار مأمون جرّار

يعَدّ مأمون جرّار من الشعراء الذين بذلوا ما بوسعهم لتوظيف مبادئ الأدب الإسلاميّ في نتاجاتهم الأدبيّة. وقد استطاع الشاعر من خلال نتاجاته الأدبيّة أن يسهم إلى حدّ كبير في مجال التعريف بالأدب الإسلاميّ؛ فكثير من دراساته النقديّة والأدبيّة تعالج المفاهيم الإسلاميّة وخصائص الأدب الإسلاميّ؛ وقد طبّقها وأبان عنها في دواوينه الشعرية المختلفة كـ "قصائد للفجر الآتي١٩٨١م "، و"مشاهد من عالم

---

[١] ماجد، الماجد، **الأدب الإسلامي مراجعات في النشأة والخصائص**، ص ١٣.

[٢] عز الدين إسماعيل، **في الأدب العباسي الرؤية والفن**، ص١٩٣.

[٣] سعيد الغامدي، **الإنحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها**، ص٢١-٢٠.

[٤] عبدالعلي آل‌بويه و مهدي إسماعيلي، **الشعر العربي الحديث بين الرومانسية والواقعية**، ص ٤٨-٢٠.

القهر١٩٨٣م "، و"رسالة الى الشهداء ٢٠٠٣م". فالتركيز على إحياء الثقافة الإسلاميّة في المجتمع، والتعبير عن الواقع الاجتماعي للبلدان العربية، والإبانة عن الأزمات النفسية للشعوب الإسلاميّة ولاسيّما أزمة فلسطين، وتصوير هموم الشاعر تجاهها بعاطفة دينيّة صادقة ولغة شعرية صافية يُعدّ كلّ هذا من أهمّ خصائص الشعر عند الجرّار.

١. التركيز على إحياء الثقافة الإسلاميّة في المجتمع

إنّ من أهمّ المفاهيم وأكثرها توظيفا في أشعار مأمون جرّار هي توجيه المتلقّين إلى أهمّية التثقّف بالثقافة الإسلاميّة الأصيلة وتحذيرهم من مغبة الابتعاد عنها. فهذا النوع من شعره تراجيديات صادقة ومثيرة تسعى لإنقاذ المجتمعات الإسلاميّة المعاصرة من حيرتها المثبّطة للعزم وغفلتها المدمّرة للإرادة. فالعمل الصالح والكلم الطيب والتحلّي بالعدل والانصاف في معاملة الجميع أفرادا وشعوبا وبلدانا ومِن ثَمّ التوكّل على الله، والتفاؤل بالغد المشرق، والصبر في مواجهة الجانب السلبي من الثقافة الغربيّة وذلك بالاعتماد على المعايير الإسلاميّة المستنبطة من المصادر الإسلاميّة الموثّقة يعتبرها الشاعر حلولا ناجعة لإزالة التفرّق والتشتّت الموجود بين البلدان الإسلاميّة في الوقت الراهن. فمأمون جرّار اجتهد كثيرا من خلال كتاباته لإحياء هذه الثقافة، فهو يحمل دوما همّ أمّة غارقة في سباتها، فلذا لا يقرّ له قرار حتى تستيقظ وتستفيق وتواصل مسيرها إلى سواء السبيل. فالشاعر في قصيدته التي تحمل عنوان "حتّى متى" يجعل من نفسه مسلما يؤنّبه ضميره فيتصدّى لمعالجة أوضاع المسلمين مخاطبا قلبه فيقول:

حتّى متى؟/ حتّى متى يا قلبُ تغشاك الظُنونُ؟/ والتائهون معذّبون / والراقدون مخدّرون / والسائرون بلا دليل يخبطُون /حتى متى؟/ حتى متى هذا التردّدُ والجفاءُ؟/ حتى متى؟ هذا الحياءُ؟ / الأرض يملؤها البغاءُ / والظالمون لهم لواءٌ / والفاسقون لهم لواءٌ /والمسلمون!/ في كل درب يركضون[١].

فمأمون جرّار في هذه الأسطر الشعرية، ومن خلال مخاطبة قلبه وبتوظيفه لتقنية التشخيص وفي ظلّ الأوضاع المأساوية للبلدان الإسلاميّة، يعظ المسلمين جميعا كي ينأوا بأنفسهم عن الظنون والشكوك التي غشيتهم وحالت بينهم وبين مواصلة الطريق نحو التقدّم وتحرير مجتمعهم من قيود الذلّ والغفلة والتيه. فهو يمزج بين عنصري الخيال والفكرة بواسطة تكرار عبارات الاستفهام"حتّى متى" التي خرجت عن معناها الأصلي كي يستنكر كلّ ما هو حائل بين الوصول إلى الغد المشرق، فكيف لا يحزن ولا يستنكر والفساد مستشر، والمفسدون على مقدّرات الشعوب مستولون، والمسلمون بسبب ابتعادهم عن تعاليم

[١] مأمون فريز جرّار، **الأعمال الشعرية**، ص٦٦.

دينهم للطغاة من أصحاب السلطة والثراء مستسلمون. وفي نهاية قصيدته يحذر قلبه من سوء عاقبة هذه الغفلة فيقول:

«حتَّى مَتى يا قلبُ تَغَشّاك الظُنون/ من لم يكن في الفلك أدركَه الغرق/ وطواه تيّارُ الظلام وغابَ في لججِ الغَسَق/ من لم يكن في قلبه الرحمن أدركه القلق[١]».

فالتشبيه الضمنيّ الذي تمّ استخدامه في هذه الأبيات جاء للتأكيد على ماذُكِر في الأسطر الشعرية السابقة؛ فقد صوّر الشاعر من ألقى نفسه في دوّامة الشكّ والظنون بمن امتنع عن ركوب سفينة النجاة، وأغرق نفسه وغيّبها في ظلمات البحر الحالكة. وهو في تصويره هذا اعتمد كذلك على تقنيّة التناصّ الامتصاصيّ، على حدّ تعبير جوليا كريستيوا، حيث جاء التناصّ في هذه الأسطر الشعريّة مع الآيتين الكريمتين ﴿**فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْما عَمِينَ**﴾[٢] و ﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾[٣] وغايته من هذا التناصّ القرآني هي تنبيه المخاطب والمتلقّي بصورة غير مباشرة إلى أنّ القرآن الكريم هو المرجع الأهمّ لإحياء الثقافة الإسلاميّة. وفي قصيدة أخرى يقرّر هذا المبدأ ويشير إلى أنّ فلاح الأمة وحلّ مشاكلها لا يمكن إلا عن طريق التمسك بكلام الله وتطبيقه على أرض الواقع فيقول:

في كـل صُـقعٍ مـن بـلادي نكـبةٌ	من سـاحة الأقصى إلى الأفغان
والمسـلمون علـى الـدروب بـلا هـدى	متفـرقـون كتـائـه القـطعـان
هـذا يميـلُ إلـى اليمـين مُغـرِّبا	والـغربُ عـادانا مـدى الأزمـان[٤]

فهو في هذه الأبيات يقرّر أن همّه ليست فلسطين مسقط رأسه فقط، بل يرى بلدان المسلمين كافّة وطنا وديارا له. فالشاعر باستخدام التشبيه وبالإفادة من التناصّ الامتصاصي مع الحديث النبوي الذي يقول: "فَعَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئْبُ الْقَاصِيَةَ"[٥] يصور واقع المسلمين ويشبههم بجمل انفصل عن

---

[١] مأمون فريز جرّار، **الأعمال الشعرية**، ص٦٧.

[٢] الأعراف:٦٤

[٣] الرعد:٢٨

[٤] مأمون فريز جرّار، **الأعمال الشعرية**، ص٧٠.

[٥] أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي، **رياض الصالحين، ص٢٤٣**.

القطيع وعرّض نفسه للخطر. فمن خلال هذا التشبيه يحذّر الشاعرُ المسلمين من تداعيات التفرقة ويحثّهم على الاستقامة والثبات في المحافظة على الإيمان والاعتقاد.

وهو في كتابه "رحلة مع الأدب الإسلاميّ" يصف الإيمان قائلا: «الإنسان القويّ هو الإنسان المؤمن الواقعيّ؛ المؤمن لأنّ الإيمان يعصم من السقوط في هاوية الضياع والضلال، والواقعيّة تعصم من التحليق في عالم الأوهام»[١]. وفي قصيدته "شعلة الإيمان" يصوّر لنا الشاعر قوّة الإيمان وأثره في حياة الفرد والمجتمع بقوله:

يا شعلةَ الإيمانِ لا تَهِني ... صُدّي رياحَ الليلِ والفتنِ
توقّدي وتَضَرَّمي لهبا ... ولتصهري أسطورة الوهنِ
شُقّي ظلامَ الليل واشتعلي ... فالكون غافٍ في دُجَى المحنِ
يا شعلةَ الإيمان كم عرضت ... في دربنا الأهوالُ كالقُننِ[٢]

فتوظيف تقنية التشبيه البليغ في هذه الأشعار، وذلك من خلال إضافة المشبه به إلى المشبه، جاء لتشبيه الإيمان بجذوة من نار تزيل الظلام الحالك وتضيء الطريق أمام كلّ سالك، كما أنّ تشخيص الإيمان ومطالبته كي يواجه الفتن بكلّ قوّة ما هو إلا تأكيد على أهمية هذا الجانب في حياة الإنسان. فالشاعر بتأثير من القرآن الكريم يدرك أن الانتصار لا يتحقق إلا إذا تمسّكت الأمّة بإيمانها، ونأت بنفسها عن الكسل والخمول كما أخبر بذلك الله تعالى: ﴿ وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٣]. فهو موقن بأن الإيمان قادر على إزالة كلّ ما هو حائل دون تقدم المجتمع الإنساني بأسره، فيقرّر هذه الحقيقة من خلال تشخيص العالم واصفا إياه بالغفوة والغفلة ومتفائلا بأنّ الإيمان سيوقظه من هذه الغفلة ويزيل عنه الغفوة. فالشاعر بعدما يستعرض أحداث العصر يخاطب الإيمان بقوله:

يا شعلةَ الإيمان من دمنا ... نسقيك ندفع غالي الثمنِ
ولحومُنا للظاك نُطعِمها ... فتقدَّمي يا أوضحَ السننِ

[١] مأمون فريز جرّار، **رحلة في الأدب الإسلامي**، ص٤٠٣.
[٢] مأمون فريز جرّار، **الأعمال الشعرية**، ص٢٧.
[٣] آل‌عمران:١٣٩.

يـا شـــــعلة الإيمـــان مـا وهنـت مـنا القـــوى من غضبة الـــزمـــن
يـــا شـــعلـــةَ الإيمـــان نحـن لهـا نـــفـــديك بـــالأرواح والبـــــدن[١]

فالشاعر لكي يعبّر عن أهمّية دور الإيمان في المجتمع قام بتوظيف تقنيّة التكرار وخاطب الإيمان عدّة مرّات، حيث صوّره إنسانا يستقوي بالطعام والشراب ليواصل المسير، فقدّم الشاعر له جسمه ليأكل منه، ودمه ليشرب منه، ويعده متفائلا بأنّه سيضحّي في سبيله بنفسه وماله وأغلى ما عنده؛ فهكذا تلتقي الصورة الاستعارية المشخّصة بتقنيّة التكرار ليدلّ الشاعر من خلالهما على مدى أهميّة الإيمان في تغيير حياة الإنسان.

فهو يرى أنّ كل واحد من أفراد الأمّة يجب عليه أن يتعرّف على منزلته ويعرف نفسه، ومن خلال معرفة نفسه يفترض عليه أن يفهم أحداث العالم في العصر الراهن وما هي وظيفته تجاهها؛ فباجتهاده وأمله وثقته بالله ينتظر النصر وإن كان الطريق في بدايته غير معبّد[٢].

ثمّ يدين الشاعر في قصيدته تقليد المسلمين الأعمى للغرب، ويحذّر من تداعيات هذا التقليد بقوله:

ســـرنا وراءهـم كالشـاة إذ تَبِعَـت جـــزّارَها لا تـرى مـا يَرسِـــمُ القـدرُ
حـتى انتبهنـا على صـوت يُحَـذِرنا أنَّ الطـــريقَ ظلامٌ...كُلُّـــهُ حُفَـــر[٣]

فالشاعر يشبه أفراد الأمّة في تقليدهم الأعمى للغرب كالأغنام التي تتَّبِعُ القصّاب ولا تدري ما الذي ينتظرها، ثمّ يلفت انتباههم إلى صوت الحقّ الذي ينادي به أولوا الألباب الذين وقفوا على مؤمرات الأعداء ومخطّطاتهم، فإذا أرادوا أن ينجوا بأنفسهم من المصير المظلم الذي ينتظرهم فعليهم أن يستمعوا إليه ويطبّقوه في حياتهم.

فمأمون جرّار بوصفه شاعرا إسلاميّا استعرض بكلّ موضوعيّة الأوضاع الراهنة للأمّة الإسلاميّة إلا أنّه في الوقت نفسه لم ينس مبدأ التفاؤل الذي ينادي به الاتجاه الإسلاميّ في الأدب، فراح يبثّ روح الأمل والتفاؤل في نفس المتلقّي اقتداء برسوله الكريم الذي قال: «ويعجبني الفأل»:

---

[١] مأمون فريز جرّار، **الأعمال الشعرية**، ص٢٨-٢٧.
[٢] مأمون فريز جرّار، **رحلة في الأدب الإسلامي**، ص٣٩٠.
[٣] مأمون فريز جرّار، **الأعمال الشعرية**، ص٢٣ .

فجـدِّد العـزمَ لا تيـأس فمـا عدمـت حـــرارةُ الـــدّين... فالإيمـانُ مســتـــتر
واصـــبِر ولاتيأسَـنَّ فاللّـــه يأجـرنـــا والفـــوزُ دومـا لمـن في محنـةٍ صـبـــروا
قـرآنُنـا يـا أخـي دُســـتورُ نهضتِنـــا وحـــرزُ وَحدَتِـــنا مـــا مثـلُـــه الـــدررُ
ودربُ أحمـــد خيـــرُ الخَلقِ مَسلَكنـا ونحـن أتبـــاعُـــه نمضـــي ونـــأتمـــر[1]

فهو يصوّر الدين بأنّه مصدر طاقة حرارية لايزال نشطا، وبإمكانه أن يمدّ أبناء الأمّة الإسلاميّة من طاقاته كي يستنيروا بنوره ويواصلوا طريقهم على بصيرة، فلذا يحثّ الشاعر أبناء المسلمين على التمسكّ بهذا الدين ويحذّرهم من اليأس والقنوط، لأنّ الانتصار لايتحقّق إلّا عن طريق الصبر واليقين والأمل بالغد المشرق. يقول الله تعالى:﴿**وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّة يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ**﴾[2].

وبتأثير من مثل هذه الآيات يرى الشاعر أنّ نهضة المسلمين لا يمكن أن تعطي ثمارها إلا إذا جعلت القرآن دستورها، لأنّه هو الميزان الذي يعرَفُ به الحق من الباطل.

ومن خلال دراسة المضامين الشعرية في معظم قصائد مأمون جرّار يبدو لنا واضحا وجليا أنّ الإصرار على التثقف بالثقافة القرآنية في جوانب الحياة كافّة من ميزات الشعر عنده ممّا يصنّفه من الشعراء الرّوّاد الملتزمين بمبادئ الإسلاميّة (الاتجاه الإسلاميّ في الأدب). ففي قصيدة "الميلاد والفجر الآتي" يؤكّد على أنّ التخلّص من ظلمة ليل الإلحاد والانحراف لايتحقّق إلا بمتابعة الرسول الذي كان ميلاده كالفجر الذي أزال هذه الظلمة:

أنا من هذا الليل أنادي/ أهتفُ باسمك يا أغلى الأحباب/ ميلادُك كان الفجر الساطع للإنسانِ/ في كل مكان/ في كل زمان/ في ميلادك أَشرقَ وجهُ بلال/ يهتفُ باسم الله/ يَصفعُ وجهَ السادة:/ "أحدٌ... أحد..."/ أَشرِق وجهَك يا إنسانُ/ أطلِق روحَك حَطِّم باسمِ الله/ كلَ الأوثانِ[3].

فهو يرى ميلاد مخاطَبه، والذي هو رمز لجميع المسلمين، ذلك اليومَ المبارك والوضّاء الذي تلألأ وجه بلال من الفرحة وراح يلهج بذكر "أَحَد أَحَد" وهو تحت وطأة التعذيب ممّا أثار حفيظة سادة قريش[4]. فالشاعر يطالب المسلمين في هذا العصر أن يسترجعوا مجدهم وأن يتغلّبوا على ظلمة الجهل عندهم،

---

[1] **المصدر نفسه**، ص٢٤.

[2] سجده :٢٤.

[3] مأمون فريز جرّار، **الأعمال الشعرية**، ص٣٦-٣٥.

[4] جمال‌الدين ابن هشام، **السيرة النبوية**، المجلد١، ص٣١٨.

ولاسبيل إلى ذلك إلا بالمقاومة والصبر في الوصول إلى الغاية المنشودة، كما فعل أسلافهم من أمثال: بلال الحبشي، وسميّة، وياسر، وعمّار؛ فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، ولكنهم ما وهنوا وماستكانوا بسبب إيمانهم وحسن ظنّهم بالله وتفاؤلهم بالغد المشرق.

أشرق صوت سميةَ في وجهِ الطغيانِ/ يا غاصبَ مُلكِ اللهِ/ لن نسجدَ إلا للدَّيانِ/ ما شئت فَعَذِّب... لن نهوي/ تهوي أصنامُك... لن نبكي/ تبكي أسواطُك... لن نركع/ إلا في محرابِ الرَّحمن[١].

فمن خلال استدعاء مثل هذه الشخصيّات التاريخية يطالب الشاعر مخاطبيه أن يتثقّفوا بثقافتهم ويقتدوا بهم ايمانا وقولا وعملا كي يقفوا في وجه الظلم والعدوان ولاسيّما العدوان الإسرائيلي الغاشم على فلسطين.

٢. التأكيد على الجانب الديني في استعراض القضية الفلسطينية ومكافحة الاحتلال

يعدّ مأمون جرّار من الشعراء الذين حملوا رسالة المقاومة ضد المحتلّ وأنتجوا لمواجهته أدبا اختلطت فيه المعاناة بمشاعر التمرد؛ فقد قام الشاعر في معظم قصائده باستعراض القضيّة الفلسطينيّة وتصوير جوانب مختلفة من تداعيات احتلالها وما حلّ بالأمّة الإسلاميّة بسببه من انتكاسات و نكبات. فمأمون جرّار، بوصفه شاعرا إسلاميا، يرى أنّ السبب الرئيس في هزيمة الأمة الإسلاميّة أمام المؤامرة الصهيونية وسيطرة الصهاينة على أولى القبلتين ومسرى نبيّها ما هو إلّا ابتعادها عن الالتزام بمبادئ دينها. فهو يرى أنّ الطريق الوحيد للخروج من هذا المأزق هو الاستضاءة بنور القرآن والعمل في سبيل إقامة الوحدة بين المسلمين على أساسه. فهذه النظرة لم تحظ باهتمام معظم الشعراء الذين يدّقون على ناقوس القومية، فجاء شعرهم عن القضية الفلسطينية فارغا من الصبغة الدينيّة ومعتمدا على عواطف وطنية وقومية، فلذا لا يمكن تصنيفه شعرا إسلاميا، وإن كان هناك قواسم مشتركة بينه وبين الشعر الإسلاميّ في تناوله لمثل هذا الموضوع[٢].

فمن أهمّ قصائد مأمون جرّار المتعلّقة بالقضيّة الفلسطينيّة والتي رغّبت في مواجهة الاحتلال بدافع دينيّ هي: "القدس تصرخ، و"رسالة فدائي إلى أمه"، و"أيها الشعب"، و"رسالة إلى الوطن المنسيّ"، و"ماذا أقول"، و"الامّة المخدَّرة"، و"رسالة إلى الشهداء". فالشاعر في قصائده هذه يصوّر

---

[١] **المصدر نفسه**، ص٣٦.

[٢] مأمون فريز، جرّار، **دراسات في الأدب الإسلامي**، ص١١.

للمتلقي هموم الفلسطينيين وضعف الأمّة الإسلاميّة واستكانتها بعاطفة جيّاشة وشعور دينيّ صادق، ويحثّ على الوحدة الإسلاميّة وتكاتف الأمّة وتلاحمها من أجل التصدّي لأيّ عدوان؛ فينادي في قصيدته "القدس تصرخ" من أعماق قلبه، فيقول:

مالي أراكُم ذاهلين سكارى ... مالي أراكُم تائهين
مالي أراكم قائمين على الخَنا ... حَيارى؟
مالي أراكم تركضون لهُوَّةٍ ... مُتقلِّبين به دجى ونهارا؟
يا قومِ أبكَتني مصائبُ أمةٍ ... خلف السرابِ...ألا ترون مَنارا؟
لاقت سفينةُ رَكبِها إعصارا[1]

فمن خلال توظيف تقنية التشبيه يشبّه الشاعرُ الأمّةَ الإسلاميّة في تحيّرها وتذبذبها بالسكران الذاهل، فكما أنّ السكران يتخبّط في مشيه ولايمكنه أن يستقيم في سيره، فكذلك الأمّة الإسلاميّة بسبب ابتعادها عن أصالتها وانبهارها الثقافيّ بالغرب وانحرافها عن الطريق السويّ عجزت عن مواصلة طريقها نحو التمسّك بالفضيلة والتحلّي بالأخلاقة السامية. فهو كذلك يستخدم أداة التكرار للإبانة عمّا يجيش في نفسه من حزن وكمد، فكأنّه بتوظيفه للتكرار يريد أن يبيّن للمتلقي أنّه لا يرى الغاية من مواصلة مثل هذا الطريق الّا الوقوع في الهاوية، فيصوّر حزنه بقوله:

يا قومَنا قد ذابَ قلبي من أسى ... وتَخافَتَت دقاتُه استنكارا
مما أصابَ الشعبُ في مهدِ الهُدى ... لمّا غدا قومي هناك أسارى
وهناك في حرم الخليلِ تَحَلَّقوا ... رقصا وشقوا عنده الأستارا
قولوا بربي كيف يهدأ بالُنا ... والقدسُ خلَّفْنا عليها العارا
والقدسُ تصرخُ أنقذوني فالعدى ... رامُوا بإسراءِ النبيِ دمارا
ها هم بنو صهيون داسوا حرمتي ... جعلوا الغوايةَ .. والفسادَ شعارا[2]

[1] مأمون فريز جرّار، **الأعمال الشعرية**، ص٩.

[2] مأمون فريز جرّار، **الأعمال الشعرية**، ص١٠-٩.

فالشاعر بتشخيص القدس يسعى لإيصال ما ألمّ بها من آلام إلى مسامع الأمة الإسلاميّة فكأنّ القدس إنسان مضطهد لا حيلة لديه إلا أن يصرخ وينادي. فهو بالاقتباس من الآية الأولى من سورة الإسراء[٢] يشير للمتلقي إلى أنّ أحزانه ليست ناتجة عن عواطف قوميّة بحتة، بل هي منبثقة من عاطفة دينيّة تؤمن بأنّ القدس ذات مكانة مرموقة عند المسلمين؛ فهي أولى القبلتين، ومسرى النبيّ محمد. فحزنه وعلى أساس من هذه العاطفة الدينيّة يشتدّ عندما يصوّر اليهود وهم في ساحة الأقصى منشغلين بالرقص والغناء ممّا يدلّ على مدى سيطرتهم على هذا المكان المقدّس.

وبعد ما ذكر الشاعر هذه المصائب أخذ يتحدّث عن الأسباب التي جعلت اليهود يسيطرون على هذا المكان المقدّس:

لـم نلق بالا للنـذيـر وإنّمـا سـرنا نـطـاوع مجـرمـا جبّـارا
سـرنا على درب الغواية أمّـة بلهاءَ .. ماتت نفسُها استصغـارا[١]

فهو يعتقد أنّ السعي للوصول إلى مستوى المسلمين الأوائل في محاربة الظلم ومجابهة الظلمة صعب للغاية، ولكنّه وبالاعتماد على مبدأ "ما لا يُدرَكُ كلّه لايُترَكُ كلّه" يحثّ المسلمين وبكلّ حماس لمواجهة العدوان الإسرائيليّ، فيقول:

يـا ابـن الحـمى إن البـلادَ سـلـيبةٌ مـكبولـةٌ بسـلاسـل وقيـود
يـا ابـن الحمـى قـد طـالَ بؤسُـك فَـانتَفِض واطلـب حقوقَـك في طـريق صعود
الحـقُ في سـاحِ القتـال مَكـانُه لا فـي ريـاضِ أزاهـر وورود
فـإلامَ تبقـى في الخيـام مـكبَّـلا تـفـني الحيـاة بغـفـلـة ورقـود[٢]

فالشاعر في الأبيات السابقة وظّف الاستعارة المكنية، حيث شبّه البلاد (فلسطين) بأسير مكبّل بالقيود، ومن ثمّ قام بتكرار "ابن الحمى" كي يحرّك عند المتلقي الفلسطينيّ حميّة حبّ الوطن، فيقوم بنجدة بلده من براثن الاحتلال، ويترك الخنوع والراحة، ويسلك طريق الكفاح والنضال؛ ففلسطين لن تتحرّر إلّا بالتفاني والأسير الحقيقيّ في معجمه الشعري هو من سلّم أمره للاحتلال، وفضّل المكوث في البيت على

[١] **المصدر نفسه**، ص١١.
[٢] **المصدر نفسه**، ص١٤.

الكفاح والنضال، واكتفى بإنشاد الأشعار. فهذه النظرة مستقاة من صميم العقيدة الإسلاميّة التي ترى أنّ ذروة سنام الإسلام هو الجهاد في سبيل رفع الظلم بالسنان واللسان معا؛ «قَالَ رسول الله لمعاذ بن جبل: أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ»[١].

وإلامَ تبـــقى في القصـــائد مُنشـــدا تصـــغـــي إليَّ بنشـــــوةٍ وشـــــرود[٢]
فـانظر تجـد عجبـا! شـراذمَ أصـبحوا مـــــلاك أرضٍ أوائـــل وجُـــــــدودِ[٣]

ففي هذه القصيدة يقوم الشاعر بتحريض المخاطب ضد الاحتلال، ويصوّر له ظلم اليهود وكيدهم، ولكي يلقّنهم بأنّهم قادرون على أن يتغلّبوا على العدوّ يستحضر التاريخ، ويستدعي شخصياته كي يحيِي في شعره ذكرى هزيمة الصليبيين في موقعة حطّين أمام جيش صلاح الدين سنة ٥٨٣هـ[٤]، حيث قام صلاح الدين بتوحيد المسلمين على اختلاف قوميّتهم ولغتهم، وجَمَعَهم تحت لواء واحد، فقضي بذلك على الجيوش الصليبيّة، وأعاد فلسطين للمسلمين من جديد؛ فالشاعر يعكس هذا الحدث المُشرّف بقوله:

لـــكنّ فجـــرَ الحـــقِ يومـــا مســـفِر ومـمـــــزقٌ أسـطـــــورةَ التهـويـــدِ
بـــالأمس أجنـــادُ الصـــليبِ أتـــت فلـــم تثبـــت أمـــامَ جحافـــلِ التوحيـــد
فيهـــــم صـــــلاحٌ فتجمـعـــــوا خلـــفَ الهزبـــرِ الماجـــدِ الصـــنديدِ
حطـــين ســـطَّرها صـــلاح فهـــل تـــرى ســـنعيدُ حطـــينا بســـحقِ يهـــودِ
يـــا قومَنـــا هُـــبّوا فمـــا يرضـــى لـــنا رب العـبـــــاد تـــــذللا كـعبيـــد
إما انتـــصـــارٌ بالـــورود مـــكلـــلٌ أو وَضـــــعُ إكـــليـــلٍ لـــكل شـــهيد[٥]

فالشاعر بإضافة المشبه به (الفجر) إلى المشبّه (الحق) صاغ تشبيها بليغا، حيث شبّه الحقّ بالفجر الذي بزغ بعد الظلمة وسيزيل الباطل. فهو بتشخيص الحق واستعارة الشيء المتكسّر لإسطورة التهويد

[١] محمد بن عيسى الترمذي، **جامع الترمذي**، ص٥٩٥.
[٢] مأمون فريز جرّار، **الأعمال الشعرية**، ص١٤.
[٣] **المصدر نفسه**، ص١٤.
[٤] مصطفى محمد الطحان، **القدس والتحدي الحضاري**، ص١٥.
[٥] مأمون فريز جرّار، **الأعمال الشعرية**، ص١٦-١٥.

يقرّر بأنّ التغلب على هذه الأسطورة حتم لازم؛ ثمّ باستحضاره موقعة حطّين التي لمّت شمل المسلمين من مختلف الجنسيات وبالاعتماد على تناصّ الحوار في البيت الأخير مع الآية ٥٢ من سورة التوبة ﴿**قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ**﴾ يؤكّد على أنّ توحيد الأمّة الإسلاميّة ضد الاحتلال الغاشم أمر ممكن، فكما أنّ الأمّة الإسلاميّة في تلك الحقبة الزمنيّة اصطفّت وراء قائد شجاع ونالت النصر على العدوّ، بإمكانها اليوم أيضا أن تنتصر على اليهود إذا ما وحّدت صفوفها وراء قائد مؤمن شجاع.

فهذه الدعوات التي يبثّها الشاعر في أشعاره تدلّ على عمق العاطفة الدينية المتأجّجة قي نفسها والتي دفعته كي يرثي واقع الأمّة الإسلاميّة وما حلّ بها من تفكّكات واضطرابات سياسيّة أذاقتها أنواعا من الويلات جعلتها تعجز عن الحفاظ على عزّتها وكرامتها أمام المؤمرات التي تحاك لها.

٣. رثاء الأمّة الإسلاميّة

إنّ فنّ الرثاء عبر تاريخ الأدب العربي الطويل من العصر الجاهلي حتى عصرنا الحديث قد حاز مكانة مرموقة عند ذوي المواهب من الشعراء، لأنّ مثل هذا النوع من الشعر يحتوي عادة على مضامين حكميّة ومعاني إرشادية تدعو المتلقّي للتأمّل في القدر الحتميّ الذي ينتظره، وتحفزه على القيام بالأعمال الصالحة كي تكون له ذخرا للحياة الأخروية. فالشعراء في معالجتهم لهذا الفنّ لم يقتصروا على رثاء الأشخاص، بل تعدّوا ذلك إلى رثاء المدن المعروفة والحضارات الزائلة وحتى الحيوانات البكماء؛ وخير مثال علي ذلك ما نجده عند شعراء العصر العباسي[١].

وقد تجلّى الرثاء بأبعاده المختلفة في شعر مأمون جرّار؛ فرثى الشخصيّات والمدن الفلسطينيّة والأمّة الإسلاميّة. والذي يستوقف المتلقّي في قراءته لرثاء الشاعر هو ذاك الجانب الذي يتناول فيه الأمّة الإسلاميّة؛ فيرثيها حينا لفقدانها عزّتها وكرامتها بسبب انفصامها عن هويتها الإسلاميّة وحياتها القائمة على الذلة والاستكانة، ويرثيها حينا آخر للنفوس البريئة من الأطفال وغيرهم الذين تمّ كبتهم واضطهادهم وقُتِلُوا ظلما وعدوانا. ففي قصيدة "مشاهد من عالم الفناء" تتجلّى هذه المعاني بوضوح في شعر الشاعر، فيقول:

لا ترثوا من ماتَ شهيدا/ وارثوا من يحيا في الذّلة/ أشباحٌ تَخلُقُ أشباحا/ ودموعٌ في عيني طفلة/ ورصاصٌ يَخترقُ الأضلاع / ورعدٌ يَهدُرُ/ في الأسماع/ وجرحٌ يَنزفُ لا يهدأ/ والدنيا مازالت دنيا[٢].

---

[١] عز الدين إسماعيل، **في الأدب العباسي الرؤية والفن**، ص ٣٨٣- ٣٦٥.

[٢] مأمون فريز جرّار، **الأعمال الشعرية**، ص ١١٦.

فهو يعتقد أنّ الذي مات شهيدا في سبيل الدفاع عن وطنه وتحريره من ربقة الاحتلال والذّلّ والاستعباد لا يحتاج إلى رثاء، لأنّه نال أعلى الدرجات، ولكنّ الذي علينا أن نرثيه هو ذاك الذي أصيب بالطامّة الكبرى، حيث فَقَدَ هويته الإسلاميّة، ورَضِيَ بالعيش تحت إمرة الاحتلال ذليلا مهانا.

فالشاعر بتوظيفه للاستعارة المصرّحة يشبّه الأمّة الإسلاميّة في الوقت الراهن بشبح مهما صال وجال فصولته تعتبر عبثا لاطائل من ورائها، لأنّه في الحقيقة ليس إلا خيالا لا يمتلك أيّ تأثير في عالم الواقع (أشباح تخلق أشباحا)؛ فهو لا يمكنه أن يحول بين الطفلة وما يسبّب تسكابها للدموع، أو يمنع من اختراق الرصاص لأضلاع الصغار والكبار؛ فالجرح ينزف وليس ثمّة إلا أصوات وشعارات لها دويّ كدويّ الرعد، تصمّ الآذان، ولكنّها لاتزيل الآلام والأحزان، ولاتبعث على الطمأنينة والأمان. فهكذا تكاثفت الصور الشعرية عند الشاعر في رثائه للأمّة الإسلاميّة كي يبين للمتلقّي شدّة وقع المأساة التي حلّت بالأمّة، وغايته من ذلك هو إيقاظ الشعور الدينيّ على المستوى الفرديّ والشعبيّ للأمّة الإسلاميّة كي تقوم بواجبها الإنسانيّ والإسلاميّ بكلّ حماس.

النتائج

اتّبع مأمون جرّار، بوصفه شاعرا إسلاميّا، المبادئ الإسلاميّة في معالجته للقضايا الاجتماعية والسياسية، وقد بدا ذلك بوضوح في جميع نتاجاته. فهو وإن كان قد تطرّق إلى هذه القضايا على أساس النظرة الواقعية إلا أنّ نظرته بعيدة كلّ البعد عن التشاؤم المقيت والكلام البذيء كما نشاهده عند بعض أنصار المذهب الواقعي بكافة فروعه. وفي شعره، نشاهد كذلك بعض مظاهر الكلاسيكية كإشادته بشجاعة المسلمين القدامى وبطولاتهم ولكنّه يختلف معهم في الجانب الفنّي لنظم شعره، حيث استفاد من التطوّر الذي طرأ على أوزان الشعر في العصر الحديث، وقد بدا ذلك من خلال استشهادنا ببعض أشعاره القائمة على التفعيلة الواحدة في معرض حديثنا عن مضامينه الشعرية. وممّا يستوقف القارئ كذلك ظاهرة الحزن والألم في شعره، فهو وإن كان قد أبان عن آلامه وأحزانه في شعره كما يقوم به الرومنسيون إلّا أنّ هذه الآلام قد نتجت عمّا حلّ بالأمّة الإسلاميّة من مصائب وانتكاسات، ولكنه، مع هذا كلّه، مستبشر ومتفائل يتطلّع إلى الغد المشرق؛ وهذا ما يتجلّى للقارئ في معظم مضامينه التي استعرضها في نتاجاته الشعرية. فالدعوة المتّسمة بالصبغة الدينيّة إلى تحرير أرض فلسطين المحتلّة، ومكافحة الظلم والاستبداد الإسرائيلي، وإحياء الثقافة الإسلاميّة، ورثاء الأمّة الإسلاميّة من أهمّ المضامين الشعرية عند الشاعر، حيث تنمّ هذه المضامين عن عاطفة الشاعر الدينيّة . فقد أكّد، في مجال معالجته لإحياء الثقافة الإسلاميّة، على

الالتزام بالتعاليم القرآنيّة والسنّة النبويّة والتركيز على الجانب الإيمانيّ وتقويته على المستوى الفرديّ والجماعيّ. وعلى أساس هذه التعاليم، دعا الشاعر إلى زيادة التآلف والوحدة بين المسلمين، وتعزيز أواصر التعاون والمحبّة بينهم، والتحلّي بالأمل والصبر في سبيل الوصول إلى مجتمع إسلامي سليم قائم على المواساة والإخاء وبعيد عن النفاق والخداع. ورثاء الشاعر للأمّة الإسلاميّة كان ناتجا إمّا عن حزنه بسبب ضياع الهويّة الإسلاميّة في المجتمعات التي تنتمي إلى الإسلام، وإمّا عن استشهاد عدد كثير من المسلمين في سبيل مكافحة الظلم والاحتلال. فالشاعر في التعبير عن مضامينه الشعرية قد اعتمد على تقنية التناصّ مع القرآن والحديث النبويّ بكثرة، وهذا يعتبر من خصائص الإسلاميّة في الأدب.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. آل بويه، عبد العلي؛ إسماعيلي، مهدي، «الشعر العربي الحديث بين الرومانسية والواقعية»، **فصلية لسان مبين**، السنة الثالثة، العدد الخامس، ١٣٩٠ش، صص ٤٨-٢٠.

٢. ابن هشام، جمال‌الدين، **السيرة النبوية**، تحقيق: مصطفى السقا، مصر: مكتبة مصطفى، ١٩٥٥م.

٣. إسماعيل، عز الدين، **الشعر العربي المعاصر، قضاياه و ظواهره الفنية والمعنوية**، بيروت، درالعودة، ٢٠٠٧م.

٤. ــــــــــــــ، **في الأدب العباسي الرؤية والفن**، بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠٩م.

٥. اقبالي، عباس؛ حسن‌خاني، فاطمة، «بينامتنيت قرآني در صحيفه سجاديه»، ***مجله هنر دينى***، العدد الأوّل، دون تاريخ، ٤٧-٣٥.

٦. الباشا، عبد الرحمن رافت، **المذهب الإسلاميّ في الأدب والنقد**، الرياض: مطبعة جامعة الأمام محمد بن سعوى الإسلاميّة، ١٩٨٥م.

٧. البخاري، محمد، **الأدب المفرد**، المجلد الأول، الرياض: مكتبة المعارف، ١٩٩٨م.

٨. بلمادي،نادية وبوزيدي، أمال، **التناص عند محمد مفتاح**، جامعة عبدالحميد بن باديس- مستغانم. بحث مقدّم لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي والفنون، ٢٠١٨م.

٩. الترمذي، محمد بن عيسى، **جامع الترمذي**، الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.

١٠. الجاحظ، عمرو بن بحر، **البيان والتبين**، الطبعة الأولى، المجلد الأول، بيروت: دارالكتب العلمية، ١٩٩٨م.

١١. الجدع، احمد عبداللطيف وجرّار، حسني ادهم، **شعراء الدعوة الإسلاميّة في العصر الحديث**، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٧٨م.

١٢. جرّار، مأمون فريز، **الأعمال الشعرية**، عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، ٢٠١١م.

١٣. جرّار، مأمون فريز، **دراسات في الأدب الإسلاميّ**، عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.

١٤. جرّار، مأمون فريز، **رحلة مع الأدب الإسلاميّ**، عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.

١٥. درك‌زهي، عبدالله؛ ناظري، حسين، («**بينامتنيت قرآني در مقامات سيوطي**»، همايش ملى بينامتنيت، ج ٣، ١٣٩٣ش، ٤٨٥ -٤٦٣.

١٦. الطحان، مصطفى محمد، **القدس والتحدي الحضاري**، الطبعة الأولى، اتحاد المنظمات الطلابية، ٢٠٠١م.

١٧. عبود، شلتاغ، **الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلاميّ**، الطبعة الأولى، دمشق: دار المعرفة، ١٩٩٢م.

١٨. الخليل، عماد الدين، **المدخل إلى نظرية الأدب الإسلاميّ**، دمشق: دار ابن كثير، ٢٠٠٧م.

١٩. عيد، صلاح، **الغزل العذري حقيقة الظاهرة وخصائص الفن**، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب، ١٩٩٣م.

٢٠. عيد، يوسف، **المدارس الأدبيّة و مذاهبها**، الطبعة الأولى، دار الفكر اللبناني، ١٩٩٤م.

٢١. الغامدي، سعيد، **الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها**، جدة: دارالاندلس الخضراء، ٢٠٠٣م.

٢٢. قصاب، وليد، **المذاهب الأدبيّة الغربيّة رؤية فنية و فكرية**، الطبعة الأولى، بيروت: موسسة الرسالة، ٢٠٠٥م.

٢٣. قصاب، وليد، و مزروق، ابن تنباك، **إشكالية الأدب الإسلاميّ**، بيروت: دارالفكر المعاصر، ٢٠٠٩م.

٢٤. قميحه، جابر، **دراسات في الأدب الإسلاميّ**، الكويت: وزارة الأوقاف و الشؤون الثقافية، سلسلة إصدارات روافد،٢٠١١م.

٢٥. الكيلاني، نجيب، **الإسلاميّة والمذاهب الأدبيّة**، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م.

٢٦. الماجد، ماجد، **الأدب الإسلاميّ مراجعات في النشأة والخصائص**، الرياض: جامعة الملك سعود، (د.ت).

٢٧. الندوي، أبو الحسن محمد، **الأدب وصلته بالحياة**، الطبعة الأولى، بيروت: موسسة الرسالة، ١٩٨٥م.

٢٨. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف الدين، **رياض الصالحين**، دمشق: دار المعرفة، ٢٠٠٠م.

مبانی اسلام‌گرایی ادبی در اشعار مامون فریز جرّار

بهمن میرزا زاده[*]؛ عبدالحمید احمدی[**]؛ فؤاد عبدالله زاده[***]

چکیده:

اسلام‌گرایی مکتب ادبی مستقلی است که به دنبال انتشار مکاتب ادبی غربی در کشورهای اسلامی مطرح گردید؛ در این مکتب شاعر یا نویسنده با نگرشی اسلامی به جهان هستی و انسان می‌نگرد و سعی دارد تنها راه برون‌رفت از بحران‌های اجتماعی و فردی را در پیروی از آموزه‌های اسلامی نشان دهد. مأمون جرّار (۱۹۴۹م)، شاعر فلسطینی‌تبار، با تأثیرپذیری از چنین دیدگاهی به خلق آثار شعری خود پرداخته است. با توجه به اهمیت این رویکرد ادبی در اشعار مامون جرّار و عدم وجود پژوهشی مستقل در این زمینه، در این پژوهش تلاش می‌شود با تکیه بر روش توصیفی - تحلیلی جلوه‌های ادب اسلامی در اشعار او بررسی شود. پایبندی شاعر به مبانی "اسلام‌گرایی " در برخورد با موضوعات مختلف اجتماعی و سیاسی از مهمترین ویژگی‌های شعر وی به شمار می‌آید. پرداختن به مساله فلسطین با رویکرد دینی ، رثای امّت اسلامی ، توجّه به آموزه‌های اسلامی جهت احیای فرهنگ دینی و استفاده گسترده از بینامتنی قرآنی و حدیث نبوی، همه اینها به روشنی میزان پایبندی شاعر به مبانی اسلام‌گرایی در سرودن اشعارش را نشان می‌دهند.

کلیدواژه‌ها: مکاتب ادبی ، اسلام گرایی در ادبیات ، مسأله فلسطین ، رثای امّت اسلامی ، مأمون جرّار.

[*] – کارشناسی ارشد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه زابل، ایران.

[**] – استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه زابل، ایران (نویسنده مسؤول). abdolhamidahmadi@uoz.ac.ir

[***]- استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه زابل، ایران.

تاریخ دریافت: ۱۳۹۹/۰۷/۲۸هش= ۲۰۲۰/۱۰/۱۹م تاریخ پذیرش: ۱۴۰۰/۰۴/۱۵ هش= ۲۰۲۱/۰۷/۰۶م.

Principles of Islamic literature in the poems of Ma'moun Jarrar

Bahman Mirzazadeh[*], **Abdolhamid Ahmadi**[**], **Foad Abdolahzadeh**[***]

Abstract:
Islamism in the literature is an independent school that followed the publication of Western literary schools in Islamic countries. In this school the poet looks at the universe and humanbeings from the Islamic point of view. He believes that the only alternative way of solving all social and individual crises is found in following the Islamic teachings. Ma'moun Jarrar (1949), the Palestinian poet, received the effectiveness of such approach to create his own poems. For The importance of this stream in the literary field, this study tries and is based on the descriptive-analytical approach to review the Islamic trends in the poetry of Mamoun Jarrar. The poet's reliance on "Islamic" principles in his treatment of various social and political issues is one of the most important characteristics of his poetry. His review of the Palestinian issue with a religious connotation, the lament of the entire Islamic nation, the desire to adhere to the Islamic teachings to revive the religious culture, and his extensive use of Quranic intertextuality and prophetic hadith in all its poetic contents, all this clearly indicates the extent of the poet's commitment to Islamic principles in his poetry.

Keywords: literary school, Islamism, The Palestinian issue, the lamentation of the Islamic nation, Ma'moun Jarrar.

The Sources and References:

-The Holy Quran.

1. Albuyeh, Abdul Ali; Ismaili, Mahdi, "**Modern Arabic poetry between Romanticism and realism**", Lesane Mobin Quarterly, Year 3, Number 5, 2011, pp. 48-20.
2. Al-Ghamdi, Saeed, **Nodal Deviation in Modernity Literature and Thought**, Saudi Arabia, Jeddah: Dar Al-Andalus Al-Khadra, 2003.
3. Al-Jada, Ahmad Abdullatif and Jarrar, Hassan Adham**, Contemporary Islamic poets**, Beirut: Al-Resala Foundation, 1978 .

[*]- MA in Arabic Language and Literature from Zabol University, Iran.
[**]- Assistant professor of Arabic language and literature, University of Zabol, Iran. (Corresponding Author.) Email: abdolhamid_ahmadi@uoz.ac.ir

[***]- Assistant professor of Arabic language and literature, University of Zabol, Iran.

4. Al-Jahiz, **Amr bin Bahr Statement and explanation**, First Edition, First Volume, Beirut: Scientific Books House, 1998 .
5. Al-Kilani, Naguib, **Islamic and Literary Doctrines**, Beirut: The Risala Foundation, 1987.
6. Al-Majed, Majed, **Islamic Literature Reviews in Origin and Characteristics**, Riyadh: King Saud University, (without date).
7. Al-Nadawi, **Abu Zakaria Yahya bin Sharaf al-Din**, Riyadh al-Salihin (Gardens of righteous people), Damascus: Dar al-Maarefah, 2000.
8. Al-Nadwi, Abu Al-Hassan Muhammad**, Literature and its Link to Life**, First Edition, Beirut: AL-Risala, 1985.
9. Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Issa, **Al-Tirmidhi Mosque**, Riyadh: Dar Al-Salam for Publishing and Distribution, 2000.
10. Belmadi, Nadia and Bouzidi**, Amal Intertextuality from the perspective of Muhammad Meftah**, University of Abdul Hamid bin Badis - Mostaganem. Research submitted to obtain a master's degree in Arabic literature and the arts, 2018.
11. Bukhari, Muhammad, **Single Literature**, First Volume, Riyadh: Al-Maaref Library, 1998.
12. Dark Zehi, Abdullah; Nazeri, Hossein, ("**Quranic intertextuality in Siouti authorities**", National Conference on Intertextuality, Vol. 3, 2014, 485-463.
13. Eghbali, Abbas; Hasankhani, Fatemeh, "**Quranic intertextuality in Sahifa Sajjadieh**", Journal of Religious Art, No. 1, Bita, 47-35
14. Ibn Hisham, Jamal-uddin, **Biography of the Prophet**, Investigation: Mustafa Al-Saqqa, Egypt: Mustafa Library, 1955.
15. Ismail, Ezzeddine, **Contemporary Arabic Poetry**, Its Issues and Its Artistic and Moral Phenomena, Beirut, Dar al_ Ouda, 2007.
16. Ismail, Ezzeddine, **in the Abbasid Literature**, Vision and Art, Beirut: Arab Dar al_Nahda, 2009.
17. Jarrar, Mamoun Fariz, **A journey with Islamic literature**, Amman: Dar Al-Mamoun for Publishing and Distribution, 2011.
18. Jarrar, Mamoun Fariz, **Poetry collection**, Amman: Dar Al-Mamoun for Publishing and Distribution, 2011.
19. Jarrar, Mamoun Fariz, **Studies in Islamic Literature**, Amman: Dar Al-Mamoun for Publishing and Distribution, 2015.
20. Kassab, Walid, and Mazrouk, Ibn Tenbak, **The Problematic of Islamic Literature**, Beirut: Contemporary Dar al-Fakr, 2009.
21. Kassab, Walid, **The Western Literary Doctrines: An Artistic and Intellectual View**, First Edition, Beirut: Al-Risala Foundation, 2005.
22. Qumaiha, Jabir, **Studies in Islamic Literature**, Kuwait: Ministry of Awqaf and Cultural Affairs, Rawafid Publications Series, 2011.
23. -Aboud, Shaltagh, **General features of Islamic literature theory**, first edition, Damascus, Dar Al-Maarefa, 1992.

24. -Al-Tahan, Mustafa Muhammad, **Jerusalem and the Civilization Challenge**, First Edition, Student Associations Union, 2001.
25. Eid, Salah, Al-Ghazel Al-Athri, **The True Phenomenon and Characteristics of Art**, First Edition, Library of Literature, 1993.
26. Eid, Youssef, **Literary schools and their doctrines**, first edition, Dar al-Fikr al-Lebnani, 1994.